الوسطية في الإتصال الحواري المترجم من رواية "Terrorist" لـ جون أبدايك

عبد الملك [1، 2]

[1] قسم الأدب العربي كلية العلوم الثقافية
جامعة سبلاس مارت سوراكرتا

[2] البريد الإلكتروني: abdul_malik@staff.uns.ac.id

Abstract

This study aims to describe the contrastive analysis of translational dialogue in the novel "Terrorist" between the results of the English-Indonesian and English-Arabic translations, and to describe the efforts of translators in localizing the values of *tawassuth* reflected in variations of such dialogue translation. The main data source of the research is the novel "Terrorist" by John Updike along with its translation into Indonesian by Abdul Malik and into Arabic by Ahmed el-Syaimy. The study was designed through descriptive-qualitative methods. Data collection uses purposive sampling where the results were discussed through contrastive analysis methods. The results showed that there were three main causes for the similarity of the *tawassuth* values localization in the translation results. First, the level of availability of formal and dynamic equivalents. Secondly, translators' efforts in overcoming linguistic insufficiency. Third, translators' appreciation of certain expressions or terms.

Keywords: Novel "Terrorist", Dialogue Translation, Contrastive Analysis, *Tawassuth* Value

Abstrak

Tujuan peneletian ini adalah untuk mendeskripsikan analisis kontrastif penerjemahan dialog dalam novel “Terrorist” antara hasil terjemahan Inggris-Indonesia dan Inggris-Arab, dan mendeskripsikan upaya penerjemah dalam melokalisasi nilai *tawassuth* yang terkandung dalam variasi penerjemahan dialog tersebut. Sumber data utama penelitian adalah novel “Terrorist” karangan John Updike berserta terjemahannya ke dalam bahasa Indonesia oleh Abdul Malik dan ke dalam bahasa Arab oleh Ahmed el-Syaimy. Penelitian dilakukan dengan metode deskriptif-kualitatif. Penjaringan data menggunakan *purposive sampling* yang hasilnya dibahas dengan analisis kontrastif. Hasil penelitian menunjukkan bahwa terdapat tiga sebab utama yang menimbulkan kemiripan bentuk lokalisasi nilai *tawassuth* dalam hasil terjemahan. Pertama, tingkat ketersediaan padanan formal dan padanan dinamis. Kedua, upaya penerjemah dalam mengatasi ketakterjemahan linguistik. Ketiga, apresiasi penerjemah terhadap ungkapan atau istilah tertentu.

Kata kunci: Novel “Terrorist”, Penerjemahan Dialog, Analisa Kontrastif, Nilai *Tawassuth*

1. مقدمة

الترجمة هي طريقة من طرق إلقاء المعنى فى شكل العلوم والإعلامات من لغة المصدر (اللغة

المترجم منها) إلى لغة الهدف (اللغة المترجم إليها) مع مراعاة التكافؤ واللزوم حتى يفهم القارئ أو السامع ما يريد به المؤلف أو المتحدث فهما جيدا صحيحا. ومن أظهر المشكلات فى عملية الترجمة الحصول على التكافؤ بين النص فى لغة المصدر وبين أصله فى لغة الهدف. إن لكل لغة أسلوبها وتعبيرها الخاص فى إلقاء المعنى بسبب تأثير الأحوال الطبيعية والاجتماعية والثقافية. ولئن حصل المترجم على التكافؤ، فلم يزل يواجه أنواع التفاسير من كل عنصر فى اللغتين الموازنتين.

ومما ينبغي الاهتمام به فى الترجمة هو أن الترجمة لابد أن تظهر وتبرهن أن للمترجم قدرة فائقة على فهم لغة المصدر ولغة الهدف، وله معرفة كافية فى مجال المادة المترجمة والسياق الاجتماعي والثقافي من اللغتين، جدير به أن يفهم طريقة الترجمة وتقنيتها (Kridalaksana، 1993: 128). وقد تنحرف نتيجة الترجمة عن المعنى المراد في لغة المصدر. هناك ترجمة باستخدام طريقة نقل لفظ بعد لفظ من سبب احتياط المترجم بترتيب لغة المصدر فتؤثر على صعوبة فهم النص في لغة الهدف. وكذلك هناك ترجمة باستخدام طريقة الإختصار حيث ينقل المترجم العبارات المهمة ويلغي غيرها. وهذا بالطبع يؤدي إلى فشل إيصال المعلومات وسوء الفهم. يجب على الترجمة أن تحتوي على جميع المعاني المضمونة فى النص الأصلي مع الإعتبار بناحية العاطفة والأسلوب والثقافة كما صاغه المؤلف. هنا ينبغي للمترجم أن يهتم كثيرا بتكافؤ المعنى.

وفي جانب آخر، ظهر أن الترجمة "الصحيحة" متعلقة بالعوامل خارج النص. قال (Hoed، 1993: 11-12) إن العوامل الخارجية هى : *أولا* ، الراوي أو المؤلف. إن المؤلف فى إنتاج أعماله أو مؤلفاته لا يخلو عن الآثار التربوية والإجتماعية والثقافية والسياسية التى تحيط به، أى بقول آخر إنه قد وقع فى شبكة بين النصوص. والعامل الثاني هو المترجم الذي كان فى إنتاج أعماله لا يخلو أيضا عن الشبكة بين النصوص. إن له دورا هامّا فى عملية الترجمة خلال تعيينه فى الإختيار بين foreignization ideology، وهو الإنحياز إلى لغة المصدر مع جميع التورّطات منها وبين domestication ideology، وهو الإنحياز إلى لغة الهدف مع جميع التورّطات منها أيضا. والعامل الثالث هو القراء الذين يستحقون بأنواع التفاسير للنص المقروء بسبب وقوعهم فى الشبكة بين النصوص أيضا. والعامل الرابع هو اختلاف النموذج أو المعيار المطبّق فى لغتي المصدر والهدف. والعامل الخامس هو "الثقافة" التى صارت لكلتي اللغتين. والعامل السادس هو الرأي الأساسي من النص الذى قد يختلف الكاتب والمترجم والقراء فى طريقة فهمه. فمن البيان السابق نستطيع أن نستنبط أن للمترجم مسئولية غير يسيرة لأنه متطلَّب منه على أن يفهم عالم النص الأصلي وعالم قراء النص المترجم، وأنه ليس هناك ترجمة صحيحة أو سقيمة على الإطلاق.

تتعلق المشكلة فى البحث عن التكافؤ بالعامل المذكورة فى الترجمة. إن اللغة، بوصفها أيقونة من أيقونات الثقافة، ترى عالمها وتنظمها بطريقة مختلفة. فهي لا تسمّي على مظهر فقط، ولكنها أيضا تنطق عن عالمها بطرق متفرّقة. كل لغة من اللغات فى الدنيا تواصل مفهومها المحصول من تجريد فذّى يتكون من تجوّلها فى الأفجاج الإجتماعية والجغرافية الفذّية. ذكر (Anderson، 1996: 38) أن اللغة وسيلة لتبادل الآراء أو المفاهيم بين ناطقيها، وكانت الآراء والمفاهيم تختلف بما هي فى ناطقي لغة أخرى.

والترجمة الجيدة دائما ما تتدرّج على التحليل والتحويل وإعادة البناء. وفى ترجمة النصوص الأدبية

وجب على المترجم أن يهتم بالمعاني والأسلوب وجمال التعبير والذوق من مضمونها معا لأن اللغة المستخدمة فى النصوص الأدبية لا تتعلق بالفكر فقط، بل تتعلق أيضا بالشعور. وعندما تمت ترجمة نص أدبي من لغة إلى لغة أخرى، ثبت نقل المعاني فى كلماته وجمله وفقراته صريحا وضمنيا. وقد تتغير المعاني المذكورة من سبب وجود التراكيب والقواعد والألفاظ الخاصة في لغة الهدف. وزاد التغيّر تطورا إذا تُرجم النص إلى لغات متعددة.

والرواية المبحوث عنها مكتوبة أصلا باللغة الإنجليزية تحت العنوان "Terrorist" من إعداد John Updike، ونشرتها مطبعة Alfred A. Knoff بـ New York في شهر يونيو سنة 2006. ثم قام Abdul Malik بترجمتها إلى اللغة الإندونيسية ونشرتها مطبعة Pustaka Alvabet بـ Jakarta في شهر ديسمبر سنة 2006. أما ترجمتها إلى اللغة العربية فتتم بقلم أحمد الشيمي ونشرتها دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة سنة 2010 بعد التحقيق من المركز القومي للترجمة.

قصت الرواية عن بطلها أحمد عشماوي مولوي، شاب مسلم في الثامن عشر من السن، ذكي ومطيع، ولد من أب مصري – الذي تركه قبيل أن بلغ الثالث من عمره – وأم أمريكية. أسلم أحمد وهو فى الحادي عشر من عمره ومنذ ذلك الوقت حضر إلى المسجد في شارع West Main بـ New Prospect (New Jersey) لدراسة القرآن الكريم تحت إشراف الشيخ رشيد. نشأ أحمد مع أمه، التي اعتنقت ديانة الكاثوليك بلا أي إيمان، ونال التعاليم من مشرفه حتى أصبح مسلما مستعدا لخدمة الإسلام تمام الإستعداد. إضافة إلى دراسة القرآن الكريم، تعلم أحمد أيضا وجوب الجهاد حتى يرضى أن يموت شهيدا في محاربة أعداء الله، منهم الأمريكيون الكفار.

بعد أن تخرج أحمد من المدرسة الثانوية، أرشده مدرسه، Jack Levy، إلى أن يواصل دراسته إلى الجامعة، ولكن أحمد اختار أن يطيع أمر الشيخ رشيد ليكون سائق الشاحنة. وبعد أن حصل على عمله كسائق الشاحنة لدكان الأثاث الذي امتلكه المهاجرون من أهل لبنان، واجه أمامه خطوة منظمة منذ سنوات: فإذا الشيخ رشيد قد أعده ليقوم بالإنتحار عن طريق تفجير الشاحنة المملوءة بالقنابل داخل نفق Lincoln. وكان Levy، مدرسه اليهودي، يسعى إلى منعه عن أداء الأمر وينصحه كثيرا حتى يقرر أحمد أن يلغي حطته ولم يعد يريد أن يفجر النفق.

2. النظرية الأساسية

أ. الحوار

الحوار لغة مشتق من "حور" بمعنى الدور والرجوع. والتحاور هو التجاوب، تقول: كلّمته فما حار إليّ جواباً، أي: ما رد جواباً (منظور، 1412 هـ: 296). والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (منظور، 1412 هـ: 218). وقد يدل جذر "حور" على معنى الحيرة حيث يقال حار بدلالة أي لم يهتد لسبيله (الفيروز أبادي، 1996: 488). وهذا يشير تلميحا إلى أن الحوار قد لا يفيد المرء بل قد يزيده ضلالا.

والحوار في تعريفه المعجمي هو تبادل الكلام بين شخصين. وهو أسلوب فعال في تدريب متعلمي اللغة الأجنبية (الخولي، 1986: 31). وكذلك يعنى: 1) إجراء المحادثة فى القصة أو الرواية أو المسرحية وما أشبهها. 2) العمل التحريري المقدم فى صورة المحادثة

بين شخصين أو أكثر (Haryanta، 2012: 49).

وفى الاصطلاح ذُكر أن الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً (النحلاوي، 1995: 206).

والحوار حقيقة مجتمعية إنسانية، فأينما وجد المجتمع البشري وجد الحوار، لأن اللغة قاسم مشترك بين البشر. ومن وظائف اللغة التعبير عن حاجات الإنسان، البسيطة المتصلة بحاجاته الإنسانية من طعام وشراب وغيرهما، أو في المستويات العليا من النقاش الفكري والديني والاجتماعي. فالحوار حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات... ويفترض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس (النور، 1979: 100).

إذن، يمكن الاستنباط أن الحوار هو المحادثة الجارية بين شخصين أو أكثر لغرض معيّن. إن للحوار فى العمل الأدبي، وخصوصا فى العمل الأدبي الخيالي، وظيفة مهمة فى إيضاح شخصية وفكرة وإرادة من أشخاص القصة.

ب. التوسط

التوسط لغة مشتق من "وسط–يسط" بمعنى العدل، والوسط هو المعتدل أي بين الرديء والجيد، وتوسط بين القوم يعني قام وسيطا ومصلحا بينهم (معلوف، 1986: 900). والوسوط والوسيط والمتوسط يعني المتوسط بين المتخاصمين أو المتبايعين أو المتعاملين، والمعتدل بين شيئين. يقال: هو وسيط فيهم بمعنى أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا (أنيس وأصدقاؤه، بدون سنة: 1031).

التوسط في الاصطلاح هو الموقف الوسطي بين التشدّد والتساهل و وبين التفريط والإفراط. هذا الموقف الذي جعل الإسلام مقبولا عند جميع أطراف المجتمع (Abdul Mannan، 2012: 36). تأسس موقف التوسط على مبادئ الحياة التي تحافظ على العدالة والإستقامة وتقف عند الوسط وتعمل الخيرات وتبني الإتحاد وتجتنب عن جميع الأشكال من التطرّف (Nurcholis، 2011: 96). هنا، لا يعني التوسط بأنواع أبعادها السماحة المطلقة وترك التداخل من سائر المفاهيم والعقائد. فإن التوسط في الإسلام وضع الشيء وسط الطرفين بوجه الخير، ولابد من تطبيقه في نفس كل مسلم حتى تصبح أعماله ومواقفه معيارا للحق عند الناس أجمعين (Siddiq، 2005: 62–63).

ينقسم التوسط في تطبيقه إلى ثلاثة أنواع إجمالا: التوسط فى العقيدة، والتوسط فى العبادة، والتوسط في الأخلاق. فالتوسط فى العقيدة تدل عليها النقاط الثلاث الآتية:

أ. التوازن في الإستفادة من الدليل العقلي والدليل النقلي، ودوام المطالعة عليهما حتى لا يكون أحدهما محجوبا بآخر.

ب. تقوية العقيدة بطريقة تقويمها وتنقيتها من تأثير الضلالة إما من داخل التعاليم الإسلامية وإما من خارجها.

ج. المحافظة على توازن التفكير حتى لا يتساهل أحد في الإعتبار بأن كل من اختلف عنه مخطيء أو مشرك أو محب البدعة أو كافر (Mannan، 2012: 31–32).

أما التوسط في العبادة فنقطة انطلاقها من منهجية أداء الشريعة الإسلامية. مؤسسا على الرأي الذي يقول إن مصادر الأحكام الإسلامية أربعة وهي القرآن والسنة والإجماع والقياس، أثبت هذا الموقف أنه

ينبغي لكل فرد أن يرجع إلى النقاط التالية فى أداء العبادة:

أ. التمسك بالقرآن والحديث اتباعا للطريقة الصحيحة والمنهج القويم عند العلماء الأسلاف الذين يصلح الإعتماد على مسؤوليتهم.

ب. يمكن استخدام العقل عند حدوث مسألة لم يوجد دليل صريح قطعي عنها فى نص القرآن والحديث.

ج. قبول اختلاف الرأي في تقدير مسألة عندما يكون الدليل النصي ظنيا حتى يمكن تفسيره بوجه آخر.

د. الإعتبار بناحية المصلحة فى أداء الشريعة الإسلامية ضمن أعضاء المجتمع المختلفين (Mannan، 2012: 32-33).

والتوسط فى الأخلاق يعني أساسيا الإحتياط بالنفس، ويتضح وجوده فى النقاط الآتية :

أ. أن لا يتجاوز القيام بالأخلاق – وعلى الوجه الأخص القيام بفهم التصوف – عن الشريعة الإسلامية والقانون الوطني.

ب. أن لا يشعر أحد أنه أحسن وأكمل من غيره.

ج. المحافظة على التهذّب والتواضع والخشوع فى كل وقت وحين وأمام كل فرد.

د. المحاولة على تحقيق الأمن والسلام فى النفس خصوصا وفى المجتمع عموما.

هـ. أن لا يتأثر بالإشاعات المضلة التي لا حق فيها.

و. أن يحكم على شيء بالعدل والقسط ويقف بالإطمئنان والحكمة ويقدّم المصلحة للجميع (Mannan، 2012: 33).

ج. التكافؤ

إن التكافؤ بين النص الأصلي (لغة المصدر) والنص المترجم (لغة الهدف) عنصر هام في أداء الترجمة. رأى Barnstone فى Nababan (2003) أن الترجمة، نظرية كانت أو تطبيقية، ترتبط دائما بأمر التكافؤ كأساس الترجمة. فالحصول على التكافؤ هو الغرض الأقصى من الترجمة ومعيار النجاح لعمليتها، وحتى أنه ذكر فى (Munday، 2001 : 49) أن التكافؤ هو تعريف الترجمة وكذلك بالعكس أن الترجمة هي تعريف التكافؤ. ومع هذا الحال، لم تزل مشكلة التكافؤ صالحة للنقاش بسبب أن إفهام القراء النص فى لغة الهدف قد يحتاج إلى "إضاعة" التكافؤ. وبالنسبة إلى نظرية عولمية اللغة (language universals) للخبراء فى علم اللغة، وجدنا أن التكافؤ أمر لازم الوقوع فى الترجمة. ولكن تنوع اللغة واختلاف التفاهم بين ناطقيها كثيرا ما ينتج الإعتبار بأن التكافؤ المطلق بين لغتين أو أكثر أمر مستحيل.

قسم Nida (فى Hatim، 2001 : 19) التكافؤ إلى نوعين وهما التكافؤ الرسمي (formal equivalence) والتكافؤ المتحول (dynamic equivalence). فالتكافؤ الرسمي يدل على ميل المترجم أكثر إلى الإهتمام بالمعنى والمبنى من العبارة، والتكافؤ المتحول يشير إلى الإجراء الذي تُكيَّف فيه الوصية المضمونة فى النص من لغة المصدر عند ترجمتها إلى لغة الهدف حتى يتمكن قراء لغة الهدف أن يفهموها ويحسوا بها كما فهمه وأحس به قراء لغة المصدر. أما الإجراء فى التكافؤ المتحول فيشمل على :

1. استبدال عناصر النص الأصلي التي يشق فهمها بالعناصر التي يصلح قبولها بسهولة عند ثقافة قراء النص المترجم.

2. زيادة البيان لتوضيح جزء مفهوم من النص الأصلي.
3. تبسيط مضمون الوصية لتسهيل فهمها.

وبينما كان Popovich (في Bassnet-McGuire، 1991 : 25)، منطلقا من منظور آخر، يقدم تقسيم التكافؤ إلى أربعة أنواع، وهي :

1. التكافؤ اللفظي، وهو التجانس (homogeinity) في المستوى اللفظي بين النص الأصلي والنص المترجم كما جرى في الترجمة الحرفية (كلمة فكلمة).
2. التكافؤ النموذجي، وهو التكافؤ في عناصر العبارات النموذجية كما جرى في تكافؤ التراكيب النحوية التي تُعتبَر أنها أعلى طبقة من التكافؤ اللفظي.
3. التكافؤ الأسلوبي، وهو التكافؤ الوظيفي بين عناصر لغة المصدر ولغة الهدف.
4. التكافؤ النصي، وهو التكافؤ في ترتيب النص على صورة الفقرة.

والرأي المعادل قدمه Koller باستخدام مصطلح هيكل التكافؤ (framework of equivalence). ذكر Koller (في Hatim، 2001 : 28) أنه يمكن الحصول على التكافؤ في الترجمة متى تتوفر الألفاظ في لغة المصدر ولغة الهدف بالشروط الآتية :

1. تمتلك العلامات الشبيهة في الكتابة والنطق (التكافؤ الرسمي).
2. ترجع إلى نفس الشيء في الحقيقة (المرجع موجود حقيقيا).
3. تنتج العلاقة الشبيهة في ذهن الناطق الأصلي بلغة المصدر وبلغة الهدف.
4. تُستخدَم في نفس السياق من لغة المصدر ولغة الهدف.
5. تؤثر نفس التأثير على قراء لغة المصدر ولغة الهدف.

ويليه ذكرت Baker في كتابها In Other Words (1995)، أن التكافؤ التركيبي يمكن أن ينقسم إلى قسمين : التكافؤ في طبقة الألفاظ (equivalence at the word level) والتكافؤ في طبقة ما فوق الألفاظ (equivalence above the word level). إضافة إلى ذلك، عيّنت Baker أنواعا أخرى من التكافؤ في الترجمة وهي التكافؤ القواعدي والتكافؤ النصي والتكافؤ البياني. فالتكافؤ القواعدي يتعلق بأمر اختلاف القواعد اللغوية بين لغة المصدر ولغة الهدف كثيرا ما يقع في ناحية العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والتذكير والتأنيث، والضمائر، وصيغ الأفعال. والتكافؤ النصي يتعلق بالتماسك بين العلاقة اللفظية والنحوية التي توحّد أجزاء النص. والتكافؤ البياني يرجع إلى الترابط المنطقي الذي صار خلفية لما ظهر في النص.

واعلم أن التكافؤ يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم المترجمية واللامترجمية. رأى Nababan (1999 : 93) أن البحث عن التكافؤ في عملية الترجمة سوف يسوق المترجم إلى المفهوم المذكور. وفي الكتاب A Linguistic Theory of Translation قسم Catford اللامترجمية إلى اللامترجمية اللغوية (linguistic untranslatability) واللامترجمية الثقافية (cultural untranslatability). فالترجمة اللغوية واقعة من سبب اختلاف الأداء بين لغة المصدر ولغة الهدف كما في أمر ازدواجية المعنى (ambiguity) وتعدد المعاني (polysemy) وقلة المعنى

(olygosemy). يمكن أن تقع اللامترجمية المتعلقة بازدواجية المعنى فى التركيب والألفاظ. ففي المستوى التركيبي، مثلا، أن قواعد اللغة الإنجليزية تلزم وضع حرف "s" فى آخر كل كلمة على صيغة الجمع أغلبيا وفى آخر كل فعل على صيغة " simple present" متى كان فاعله غائبا، مثل "books" بمعنى "كُتُب" و "drinks" بمعنى "شَرِب". كان التشابه فى الأساس لا ينتج مشكلة، إلا أنه فى بعض العبارات قد يؤدي إلى اللامترجمية كما فى الجملة "time flies". إننا لن نقدر على فهم الجملة فهما صحيحا ما دمنا لا ننظر إلى سياقها، هل هي بمعنى "يمرّ الوقت بسرعة" أو "يحسب سرعة حركة الذباب".

أما ازدواجية المعنى فى المستوى اللفظي فتقع مثلا على كلمة "bank" فى اللغة الإنجليزية التي تدل على شيئين مختلفين، أما بمعنى "البنك/المصرف/المدخر" وإما بمعنى "جدول النهر". واللامترجمية المنتجة من سبب تعدد المعاني واقع مثلا على كلمة "ضرب" فى اللغة العربية التي تدل على الأفعال المتنوعة، كما فى الجمل "ضرب الطالب عدوه" و "ضرب المعلم مثالا" و "ضرب ثلاثة فى ثلاثة" و "ضرب فى البوق" وغير ذلك. فلابد من الإهتمام بالقرين عند ترجمة كلمة "ضرب" حتى يحصل المترجم على صحة نقل المعنى.

وعرّف Popovic (فى Bassnet-McGuire، 1991 : 34)، اللامترجمية بوقوع الحال حيث أن العناصر اللغوية من لغة المصدر لا يمكن استبدالها بصواب من ناحية التركيب والوظيفة الدلالة بسبب عدم وجود العبارة المعادلة فى لغة الهدف. هنا وجدنا أن التعريف المذكور يشبه بتعريف اللامترجمية اللغوية عند Catford. ثم أضاف Popovic أنه قد تكون العلاقة بين الدال والمدلول فى لغة المصدر لا يمكن إعادة تعبيرها بكمال فى لغة الهدف.

د. الدراسة التقابلية

الدراسة التقابلية فى تعريفها المعجمي هي تحليل لغوي يهدف إلى كشف وجوه الشبه ووجوه الإختلاف بين اللغة الأم واللغة الأجنبية وخاصة فى المجالات الصوتية والنحوية والصرفية للإستفادة من ذلك فى تعليم اللغة الأجنبية (الخولي، 1986: 23). وفى مجال علم اللغة تعرف الدراسة التقابلية كمنهج متزامن لتحليل اللغة فسبيل معرفة وجوه التشابه والإختلاف بين لغتين أو أكثر حتى يمكن استخراج المبادئ المطبقة لدراسة اللغة أو ترجمتها (Kridalaksana، 2008: 145). وفى أمر الترجمة، تُستخدم الدراسة التقابلية كأداة فى نظرية الترجمة للتغلب على مشكلة التكافؤ خصوصا فى المعنى والنظام. لهذا تساعد الدراسة التقابلية فى البحث عن تشابه المعنى المعجمي وفي دوره تسهل التحويل من لغة إلى أخرى.

رأى (James، 1980: 63) أن للدراسة التقابلية خمس خطوات لإجراء المقابلة بين لغتين، وهي: (1) الإختيار، يعني اختيار خاصيات (features) معينة من لغة الهدف التي يمكن لها أن تنتج المشكلة فى الفهم ثم مقابلتها بخاصيات لة لغة المصدر. (2) الوصف، يعنى الوصف العلمي عن لغتين من حيث البنية والنمط اللغوي. (3) المقارنة، تعني مقارنة النظم بين لغتين من ناحية المعنى والمبنى. (4) التنبؤ (prediction)، يعني افتراض المشاكل من لغة الهدف التي سوف يواجهها متعلمها أو مترجمها (5) التحقق (verification)، يعني البحث عن براهين صحة التنبؤ.

3. مناقشة

قبل الخطوة إلى تحليل البيانات، ينبغي أن تُذكر نقطتان من التنبيه: أولا، أن هناك 18 مادة للحوار الذي تضمن على القيم التوسطية، ولكن يقتصر الباحث هنا على تقديم أمثلة التحليل باختصار ويتم تحديدها إلى 3 مباحث فقط. أما البيانات الأخرى فتشبه مباحثه بالتحليلات المذكورة فيما بعد. ثانيا، تم اختيار 3 مواد من الحوار في صورة السؤال والجواب بين شخصين في موضوع أو هدف معيّن لتكون أمثلة التحليل. وفي سبيل تسهيل العرض سوف تكتب أسماء أشخاص الرواية مقصرا بالحروف الأولى.

المبحث 1: الحوار بين Ahmad Ashmawy (AAM) Mulloy و Jack Levy (JL)

النص الأصلي (باللغة الإنجليزية)، صفحة 42:

JL : Tell me this, Mulloy. Your faith – it's important to you.
AAM : Yes.
JL : God –Allah – is very real to you.
AAM : He is in me, and at my side.
JL : Good. Good. Glad to hear it. Keep it up.

النص المترجم 1 (إلى اللغة الإندونيسية)، صفحة 63:

JL : Katakan padaku, Mr. Mulloy, apakah imanmu itu penting bagimu?
AAM : Ya.
JL : Tuhanmu –Allah – adalah nyata bagimu?
AAM : Dia ada dalam diriku, dan juga di sisiku.
JL : Bagus. Bagus. Aku senang mendengarnya. Jagalah keyakinanmu.

النص المترجم 2 (إلى اللغة العربية)، صفحة 63:

JL : فهمتك الآن يا سيد مولوي – ديانتك أهم عندك من أي شيء.
AAM : نطقت بالحق.
JL : الحق عندك هو الله ولا شيء آخر.
AAM : إنه معي في الحال والترجال.
JL : عظيم، عظيم، أحييك على صراحتك وإصرارك.

دار الحوار بين أحمد بوصفه تلميذا ومدرسه اليهودي جاك ليبي بوصفه مسؤول هيئة التوجيه والإستشارة للطلبة فى المدرسة. قام جاك بمقالبة الطلاب الذين يبدو كأنهم يواجهون مشاكل أسرية، وسعى إلى توعيتهم وتوجيههم إلى أن يكونوا رجالا أمريكيين مطيعين فى المستقبل. ظهر فى الحوار أن جاك سأل أحمد عن اعتقاده وديانته. ففي النص الأصلي ألقى جاك جملة التأكيد، وصدقه أحمد، فمدحه جاك وأمره بالمحافظة على اعتقاده. وفي النص المترجم الأول لا يختلف موضوع الحوار وهدفه عن ما هو فى النص الأصلي، إلا أن المترجم غيّر جملة التأكيد إلى نمط السؤال مع مراعاة التكافؤ فى اللفظ. وقصد التغيير هو جعل العبارة أكثر تأدبا فى اللغة الإندونيسية لأن أسلوب التأكيد في اللغة الإنجليزية يبدو كأنه من أسلوب الإتهام إذا تُرجم حرفيا إلى اللغة الإندونيسية. وفي النص المترجم الثاني زاد المترجم أسلوب التأكيد من كلام جاك باستخدام "اسم تفضيل" في الجملة الأولى و "لا النافية" فى الجملة الثالثة، ومن كلام أحمد باستخدام تقنية التحويل للترجمة فى الجملة الثانية. وفي الجملة الأخيرة لم يأمر جاك تلميذه بأن يحافظ على اعتقاده، وإنما يحييه على الصراحة والإصرار.

اتضح في النص الأصلي أن جاك أظهر موقفه التوسطي عن طريق مدح أحمد واحترام اعتقاده، كما حاول المترجم للنص المترجم الأول أن يعرض نفس الموقف خلال تكافؤ اللفظ. كذلك أضاف المترجم للنص المترجم الأول هذا الموقف بطريقة تهذيب

العبارة. أما فى النص المترجم الثاني فكان المترجم يميل أكثر إلى التأكيد لأ الموقف التوسطي واقع فى الفهم والصدق والتحية.

المبحث 2: الحوار بين Ahmad Ashmawy (AAM) Mulloy و Habib (HC)Chehab

النص الأصلي (باللغة الإنجليزية)، صفحة 149:

HC : They are dangerous men. They wish to destroy America. That is what they say to reporters, even though they are better fed by us than ever by the Taliban. They think Nine-Eleven was agreat joke. It is war for them. It is jihad.

AAM : Jihad doesn't have to mean war. It means striving, along the path of God. It can mean inner struggle.

HC : You are good boy.

النص المترجم 1 (إلى اللغة الإندونيسية)، صفحة 235-236:

HC : Mereka itu orang-orang yang berbahaya. Mereka ingin menghancurkan Amerika. Inilah yang dikatakan oleh mereka kepada wartawan, padahal mereka lebih banyak dihidupi oleh Amerika daripada oleh Taliban. Mereka menganggap peristiwa sebelas September hanyalah lelucon. Ini adalah perang bagi mereka, ini adalah jihad.

AAM : Jihad tidak harus diartikan perang. Jihad berarti berjuang, berusaha keras di jalan Allah. Jihad bisa saja berarti perjuangan di dalam diri.

HC : Kamu anak yang baik.

النص المترجم 2 (إلى اللغة العربية)، صفحة 192-193:

HC : إنهم مجرمون خطرون، يريدون تدمير أمريكا، وهذا ما يعترفون به أمام الصحفيين. إننا نطعمهم ونسقيهم، وفي الوقت نفسه يقولون إن 9/11 ما هو إلا نكتة كبيرة، لا يقنعون بغير الحرب التي لا تبقى ولا تذر: الجهاد الذي يفضي إلى النصر أو الشهادة.

AAM : الجهاد ليس معناه الحرب بالضرورة، إنه القتال في سبيل الله، وقد يعني جهاد النفس.

HC : أنت ولد طيب.

دار الحوار بين أحمد بوصفه عاملا فى دكان "إكسالنسي" وحبيب شهاب بوصفه مديرا للدكان. ففي النص الأصلي، من الجمل التي نطق بها حبيب فى الدور الأول، ظهر أنه لا يوافق بوجود الإرهابيين "المجاهدين" لأنه اعتبر أنهم منافقون وصارمون فيمزحون بحياة الناس ويخطئون في فهم معنى الجهاد. وفى الدور الثاني، وافق به أحمد وأوضح معنى أشمل لكلمة "الجهاد"، فمدحه حبيب بأنه طيب النفس. وفي النص المترجم الأول، لم يكن هناك تغيير الموضوع والهدف من الحوار المذكور لأن المترجم ما زال يحاول على ترجمة الجمل لفظا بعد لفظ. أما فى النص المترجم الثاني، حذف المترجم حقيقة دفع "حركة طالبان" للإرهابيين وأكد أنهم يريدون الحرب الدائمة التي لن تقف حتى يمكن لهم أن ينتصروا أو يموتوا شهداء. وفي الدور الثاني قدّم أحمد رأيه أن هناك فرق كبير بين الحرب والقتال، واتنهى الحوار كما في النص الأصلي.

يمكن الملاحظة فى النص الأصلي أن أحمد قدم موقفه التوسطي عن طريق شرح معنى الجهاد وإظهار كراهته عن الحرب. فنبع نفس الموقف من حبيب بعد أن سمع كلام أحمد ووافق به. والموقف التوسطي واضح أيضا فى النص المترجم الأول والنص

المترجم الثاني لوجود تكافؤ اللفظ بينهما وبين النص الأصلي، وعلى الوجه الأخص فى ترجمة الجمل التي نطق بها أحمد.

المبحث 3: الحوار بين Ahmad Ashmawy Mulloy (AAM) و Teresa Mulloy (TM).

النص الأصلي (باللغة الإنجليزية)، صفحة 239:

TM : Well, you're an early bird!
AAM : Mother----
TM : What, darling? Don't make it long. I'm on duty in forty minutes.
AAM : I wanted to thank you, for putting up with me all these years.
TM : Why, what a strange thing to say! A mother doesn't put up with her child; the child is her reason for being.

النص المترجم 1 (إلى اللغة الإندونيسية)، صفحة 384:

TM : Wow, rupanya kau bangun pagi-pagi sekali.
AAM : Bu, aku……
TM : Ada apa, Sayang? Jangan lama-lama ya. Aku sudah harus masuk kerja empatpuluh menit lagi.
AAM : Aku ingin berterimakasih kepadamu karena telah membesarkanku sekian tahun.
TM : Kenapa? Tumben kau mengatakan itu. Seorang ibu tidak pernah keberatan untuk mengasuh anaknya. Anak itu adalah alasan baginya untuk tetap bertahan hidup.

النص المترجم 2 (إلى اللغة العربية)، صفحة 288-289:

TM : أنت اليوم من طيور البكور!
AAM : أمي----
TM : حبيبي، ماذا بك؟ سأذهب إلى المستشفى خلال أربعين دقيقة.
AAM : كنت أريد أن أشكرك على تحملك لي طوال السنوات الماضية.
TM : ماذا تقول؟ أنت اليوم غريب! الأم لا تتحمل ابنها، إنه السبب الذي من أجله تعيش في هذه الدنيا.

دار الحوار بين أحمد بوصفه ابنا وتريسا بوصفها أما لأحمد. حكى الحوار في النص الأصلي أنه ليس من عادة تريسا أن تلقى أحمد صباحا مبكرا قبل الذهاب إلى العمل، فتعجبت عندما رأت ابنها تنتظرها لدى الباب لتكلمها. أخبرت ابنها أن يسرع فى إلقاء كلامه لأنها متعجلة، فقال أحمد أنه يريد أن يشكرها من أجل فدائها لحضانته، فاعتبرت — من غريزتها كالأم — بأن هذا أمر غريب وأكدت لابنها أنها لن تتعب من رعايته بل يكون ابنها مشجعا لها فى مواجهة الحياة. وفي النص المترجم الأول، حذف المترجم معنى الغرابة (الصادرة عن كلمة strange) فى الدور الأخير من الحوار (الجمل التي نطقت بها أم أحمد) واستبدله بمعنى الحداثة (الصادرة عن كلمة tumben). وفى النص المترجم الثاني، أكد المترجم معى العبء باستخدام كلمة "التحمل" فى الدور الأخير من الحوار.

ظهر الموقف التوسطي واضحا من أحمد وأمه فى سلسلة الحوار السابق إما من النص الأصلي وإما من النصين المترجمين. فكان أحمد لا تشوش أمه عند الإستعداد للذهاب إلى العمل ويرضى أن ينتظرها حتى تكاد أن تخرج من البيت. وكذلك كان يسرع فى بداية كلامه ويقصّر عبارة شكره بعد أن سمع أنها تعجلت فى الذهاب. أما أم أحمد فكانت ترضى أن تسمع كلام ابنها وتقبل شكره بخلوص، وبالإضافة

ترفض رأيه بأنها تتحمله بل تشكر وجوده الذي ينعشها فى تدبير معيشتها.

4. خاتمة

تتضمن الحوارات، وعلى الوجه الأخص الحوارات التي جرت بين أحمد بوصفها بطل الرواية ومدرسه اليهودي جاك ليبي، وبين أحمد وأمه الكاثوليكية تريسا مولوي، وبين أحمد ومديره المسلم حبيب شهاب، على القيم التوسطية التى يمكن النظر إليها عن طريق اختيار الألفاظ عند مؤلف النص الأصلي وعند المترجمين. قد تختلف نتيجة الترجمة بين النص المترجم إلى اللغة الإندونيسية والنص المترجم إلى اللغة العربية، إلا أن المترجمين نجحا فى نقل المعنى المراد واستخراج القيم التوسطية من قِبَل النص الأصلي.

هناك ثلاثة أمور تسبب إلى تشابه المترجمَين فى المحاولة على استخراج القيم التوسطية. أولا، التعادل في توفر المكافئة الرسمية والمكافئة الديناميكية عند اختيار العبارة. ثانيا، تنوع أداء المترجمين للتغلب على مشكلة اللامترجمية اللغوية. ثالثا، تشابه تقدير المترجمين على العبارات أو المصطلحات المعينة من سبب أنهما من الشرق أصلا وترجما الرواية من الكاتب الغربي.

المراجع

أ. المراجع العربية

أنيس، إبراهيم وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. بلا سنة. *المعجم الوسيط*. دار الدعوة.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. 1412 هـ. *لسان العرب، الجزء الخامس*. بيروت : دار صادر.

عبد النور، جبور. 1979. *المعجم الأدبي*. بيروت: دار العلم للملايين.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. 1996. *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

معلوف، لويس . 1986. *المنجد في اللغة والأعلام*. بيروت: دار المشرق.

النحلاوي، عبد الرحمن. 1995. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها*. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر.

ب. المراجع الأعجمية

Al-Khuli, Muhammad Ali. 1986. *A Dictionary of Applied Linguistics, English-Arabic with an Arabic-English Glossary*. Beirut: Librairie du Liban.

Anderson, Wallace L. 1996. *Introductory Readings on Language*. New York: Holt, Rinehart and Winston Inc.

Baker, Mona. 1995. *In Other Words: A Coursebook on Translation* (Reprinted). London & New York: Routledge.

Bassnett-McGuire, Susan. 1991. *Translation Studies – (New Accents)*. London & New York: Routledge.

Catford, J.C. 1965. *A Linguistic Theory of Translation*, London: Oxford University Press.

Haryanta, Agung Tri. 2012. *Kamus Kebahasaan dan Kesusastraan*. Surakarta: Aksarra Sinergi Media

Hatim, Basil. 2001. *Teaching and Researching Translation*. London: Pearson Education.

Hoed, Benny Hoedoro dkk. tanpa tahun. *Pengetahuan Dasar Tentang Penerjemahan*. Jakarta: Pusat Penerjemahan Fakultas Sastra UI.

Nababan, Mangatur Rudolf. 1999. *Teori Menerjemah Bahasa Inggris*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

_____, 2003. *Teori Menerjemah Bahasa Inggris*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Nurcholis. 2011. *Ahlussunnah Wal Jama'ah dan Nahdlatul Ulama*. Tulungagung: PC NU KAB. Tulungagung.

Siddiq, Achmad. 2005. *Khitah Nahdliyah*. Cet. III. Surabaya: Khalista-LTNU.

James, Carl. 1980. *Contrastive Analysis*. Harlow Essex: Longman Group Ltd.

Kridalaksana, Harimurti. 1993. *Kamus Linguistik*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama.

Mannan, Abdul. 2012. *Ahlussunnah Wal Jamaah Akidah Umat Islam Indonesia*. Kediri: PP. Al Falah Ploso Kediri.

Munday, Jeremy. 2001. *Introducing Translation Studies: Theories and Application*. New York: Routledge.